

أثر الانفجار المعرفي في الأخلاق

المدرس الدكتور أنس عصام إسماعيل الزبيدي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٥/٣/٦

خلاصة البحث

يرمي هذا البحث إلى كشف حقيقة الانفجار المعرفي الحاصل في البلد بعد سقوط النظام ومدى تأثيره على الأخلاق لاسيما أخلاق الشباب والمراهقين، بسبب الإنفتاح الكبير والغير مبرمج على العالم من خلال آلاف الفضائيات وملايين صفحات الأنترنت وشيوع الأقراص المدمجة بلا ضوابط أو رقابة . ومن ثم تمييز الغث من السمين منها وبيان الآثار السلبية والإيجابية فيها ، ليتسنا لنا معرفة النافع من الضار وبالتالي محاولة وضع السبل الكفيلة بتحديد أو التقليل من الآثار السلبية لهذا الانفجار المعرفي ، وتتلخص بالنقاط العامة التالية .

- (١) متابعة الآباء والمربين لأبنائهم متابعة دقيقة
- (٢) ضرورة تعلم المربين كيفية التعامل مع أجهزة الإنفتاح والتقنيات الخاصة بها .
- (٣) التأكيد المستمر على فضح المؤامرات التي تحاك ضد أبناء البلد باسم التقدم تارة وباسم الإنفتاح الحضاري تارة أخرى وهي تهدف في نفس الوقت إلى القضاء على الأخلاق الإسلامية والتقاليد الموروثة.

المقدمة:

لاشك أن ما حصل في العقود الأخيرة من تطور في تكنولوجيا المعلومات له إيجابيات وسلبيات ، فوسائل الاتصال الحديثة والمتطورة جعلت البشرية تختصر الزمن ، وكأنها في قرية صغيرة ، وكما يقال فإن تطور البلد يعتمد غالباً على تطور وسائل النقل والاتصال، لذلك فإن العالم المتقدم استطاع أن يختصر الزمن أضعاف عما نجده في البلدان المتأخرة .

وما يخص الاتصال ينطبق على نقل المعلومات ، فإن زيادة سرعة الاتصال أدت إلى انتشار العلوم والمعارف بشكل كبير . ولهذا سمي بالانفجار المعرفي .

ونظرة سريعة إلى الفضائيات والأنترنت والأقراص المدمجة الموبايل نجد أن العالم كله بين دفتي كتاب مما يتيح الفرص الكبيرة لزيادة التطور في جميع الميادين سواء منها التي تخدم الإنسانية أو التي تضرها .

وقد دعيت للمشاركة في الحلقة النقاشية التي أقامها مركز البحوث النفسية عن (الانفجار المعرفي والأخلاق) في ٢٧/٩/٢٠٠٤م. وقد شاركت في هذا البحث الذي أضعه بين يدي القارئ خدمة للعلم والدين .

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول .

تناولت في الفصل الأول (الآثار الإيجابية للانفجار المعرفي).
وتناولت في الفصل الثاني (الآثار السلبية للانفجار المعرفي).
وتناولت في الفصل الثالث (وسائل للحد من الآثار السلبية للانفجار المعرفي).

تمهيد:

قبل أن نتناول موضوع البحث أود الإشارة إلى بعض الأمور منها: _

(١) إن وسائل المعرفة الحديثة هي :-

- أ. الفضائيات .
- ب. الأنترنت.
- ج. الأقراص المدمجة.
- د. الكتب والمجلات والصحف .
- هـ. وسائل الاتصال الحديثة (الهواتف المحمولة والثريا).

(٢) الانفجار كما هو معلوم يحصل عند التحول من الضغط العالي إلى الضغط المنخفض بصورة مفاجئة ، وهذا ما حصل في العراق بعد سقوط النظام (نظام صدام) لأسباب منها: _ أن النظام السابق كان قد منع استخدام أجهزة الاستقبال الفضائي (الستلايت)

* قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية- كلية التربية للبنات- جامعة بغداد.

الكتب فصارت تباع بلا رقابة أو خوف من سلطة القانون، ثم بعدها دخلت شركات الهاتف المحمول (الموبايل). لتستخدم بشكل واسع جدا".

الفصل الأول

الآثار الإيجابية للانفجار المعرفي

لابد لنا في البداية من التسليم بحقيقة مرّة وهي أن الآثار السلبية على الأخلاق أكثر من الآثار الإيجابية وهذا لا يقلل من أهمية الآثار الإيجابية للانفجار المعرفي. وسنتاولها بالتفصيل.

(أ) الفضائيات: لقد حققت العوائل العراقية نتائج طيبة من خلال بعض القنوات الفضائية، لعرضها الكثير من المحاضرات الإسلامية والاجتماعية والأخلاقية، وفيما يأتي جدولاً بأسماء بعض المحاضرات والقنوات التي تعرضها، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

وعاقب من يمتلك مثل هذه الأجهزة ووضع الرقابة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وراقب محلات بيع الأقراص المدمجة ال (CD) وراقب محلات بيع الكتب والمجلات فلا يباع كتاب إلا بعد موافقة الجهات المختصة، وأما الهاتف المحمول فلم يسمح بدخول شركات الموبايل أصلاً.

وهذا المنع لم يكن لحماية أخلاق المجتمع كما كان يدعي وإنما لممارسة الحجر الإعلامي والفكري على البلد. وبعد زوال النظام صارت كل هذه الوسائل متاحة للجميع وبشكل سريع جداً ولاسيما أجهزة الاستقبال الفضائي (الستلايت) وقد انتشرت بشكل واسع جداً، وهذا ما نسميه بالانفجار حيث كان العراقيون يستقبلون ثلاث أو أربع قنوات محلية خاضعة لرقابة الدولة ليس لهم غيرها، وهم الآن يستقبلون آلاف القنوات الفضائية وبلا رقابة وأما الانترنت فقد زالت الرقابة الحكومية عنها وصار المجتمع يستقبلها بلا (فلتره) أو (غريلة)، وأما الأقراص المدمجة و

اليوم	المحاضر	اسم البرنامج	الفضائية
الجمعة	عائض القرني	روائع السيرة	المجد
	عمرو خالد	نلقى الأحبة	عين
	الشعراوي	حديث الشعراوي	دريم ٢
	وضاح الشعبي	وتواصلوا بالحق	الشارقة
	إبراهيم طلحة	نور الإسلام	الشارقة
	علي الجفري	شمائل المصطفى	اقرأ
	احمد الكبيسي	النبأ العظيم	دبي
	محمد العرفي	في قصصهم عبرة	اقرأ
	علي الجفري	في الميزان	اقرأ
السبت	عبد المجيد الزنداني	براهين الايمان	اقرأ
	الشعراوي	حديث الشعراوي	دريم ٢
	خالد عبد الله	الكلام الطيب	دريم ٢
	منى عبد الغني	منى وأخواتها	اقرأ
	للأطفال	من قصص السيرة	اقرأ
	عمرو خالد	خواطر قرآنية	اقرأ
	صفوت حجازي	نساء مؤمنات	اقرأ
	مختلف المحاضرين	يدعون إلى الخير	المجد
	عائض القرني	روائع السيرة	اقرأ
	مختلف المحاضرين	منقلى المحاضرات	المجد
	وجدي غنيم	الإسلام منهج الحياة	اقرأ
	الأحد	سعاد صالح	فتاوى النساء
بسمة وهبه		قبل أن تحاسبوا	اقرأ
احمد الكبيسي		الكلمة وأخواتها	دبي
محمد هداية		طريق الهدى	دريم ٢
محمود شمس		آفاق	اقرأ
الاثنين	نادية عمارة	أنوار الإسلام	اقرأ
	ايمن + ميار	فاستبقوا الخيرات	المحور
	راشد الزهراني	نسائم الإيمان	المجد
	فاضل صالح السامرائي	لمسات بيانية	الشارقة
الشعراوي	حديث الشعراوي	المصرية ٨	
الثلاثاء	إمام المسجد النبوي	شرح عمدة الأحكام	الشارقة
	مختلف المحاضرين	عم يتساءلون	دريم ٢
	عمرو خالد	صناع الحياة	اقرأ
الأربعاء	خالد الخليوي	أريد حلاً	المجد
	مختلف المحاضرين	يدعون إلى الخير	المجد
	عائض القرني	روائع السيرة	المجد
الخميس	للأطفال	من قصص السيرة	اقرأ
	عبد الله المصلح	مشكلات من الحياة	اقرأ
	سعيد الزياتي	قضايانا	الشارقة
	الشعراوي	حديث الشعراوي	دريم ٢
	صفوة حجازي	رحمة للعالمين	اقرأ
	عبد الله هضبان	البيئة	إقراء
	طارق السويدان	صناعة النجاح	اقرأ

ح) وسائل الاتصال الحديثة وقد ساعدت هذه على تسهيل عملية التطور بشكل عام فهي دفعت مختلف العلوم باتجاه التوسع بشكل عام .

الفصل الثاني

الآثار السلبية للتلفاز المعرفي

تناولنا في الفصل السابق الآثار الإيجابية وسنتناول الآن الآثار السلبية بالتفصيل: .

أولاً:

فيما يخص الفضائيات، وكما أسلفنا فقد تحولت أجهزة التلفاز من استقبال ثلاث أو أربع قنوات إلى استقبال آلاف القنوات ونخص منها (الأفلام الهابطة والأغاني التافهة والأفلام الداعرة)

ومنشأ السلبية في هذا الأمر من عدة وجوه منها:

(١) غياب الفلتر بنوعيتها

(أ) الأبوية، لعدم معرفة الآباء (الكثير منهم) بوسائل السيطرة على أجهزة الستلايت بل نجد أحياناً إن الأبناء أكثر خبرة في استخدام مثل هذه الأجهزة . أو لعدم تفرغهم وانشغالهم طوال الوقت بالعمل لاستحصال لقمة العيش أو لعدم اهتمامهم بهذه الأمور جملةً وتفصيلاً

(ب) الوطنية، لعدم قدرة الدولة على السيطرة على القنوات الفضائية .

(٢) انتشار أدوات فتح التشفير وسهولة تناولها بالنسبة للشباب والمراهقين .

(٣) الطرق الغير قانونية في فتح التشفير وهي زهيدة الثمن.

ثانياً:

فيما يخص الانترنت ، وهنا مكن السلبية، واليكم التفاصيل .

إن نسبة مستخدمي الانترنت في الدول العربية هو ٣% وهؤلاء ٩٠% منهم لا يتناولون المواقع العلمية وإنما يبحثون عن مواقع تسلية أو أفلام هابطة أو إباحية أو الدردشة .

وأقدم للقارئ الكريم إحصائية عن المواقع الإباحية.

(١) المواقع الإباحية - ١٠٧ مليون موقع (وهذا الرقم بازدياد مستمر) .

(٢) المجاني منها ٤٧,٧٠٠,٠٠٠ موقع .

(٣) الصور الثابتة ١٤,٠٠٠,٠٠٠ موقع .

(٤) المتحرك المجاني ١٠,٦٠٠,٠٠٠ موقع .

وهذا فيما يخص المواقع الإباحية بشكل عام . وأما العربية فإليك التفاصيل .

(١) المواقع الإباحية العربية ١,٠٧٠,٠٠٠ موقع .

(٢) المجاني منها ٧٣٩,٠٠٠ موقع .

وعند حساب هذا الجدول بصورة مبسطة نجد أن عدد المحاضرات والندوات ما يعادل (٤٢) ساعة أسبوعياً وهذا يعطي للمتابع الحريص ثقافة إسلامية وأخلاقية جيدة.

(ب) الانترنت: بالنسبة للانترنت فالأمر لم يأخذ مأخذ القنوات الفضائية لاسباب منها :

(١) مازالت الأمية الحاسوبية منتشرة بشكل كبير .

(٢) ارتفاع أسعار أجهزة الحاسوب (٣٠٠-٤٠٠ دولار) .

(٣) ارتفاع أسعار أجور ساعات التصفح على الانترنت (١٠٠٠ دينار تقريباً) .

(٤) ارتفاع أسعار مستقبلات الانترنت المنزلية (٢٠٠-٣٥٠) .

ومع ذلك فلن نعدم الفوائد، والموجود على الصفحات الإسلامية من مواضيع أخلاقية واجتماعية وسهولة تخزينها على الأقراص المدمجة قد أتاح لنا الوصول إلى تلك المواضيع وتحقيق الفائدة منها.

(ج) الأقراص المدمجة (CD) : لقد شاعت في

السنوات الأخيرة أجهزة تشغيل الأقراص

المدمجة (VCD) وهي تعد زهيدة الثمن إذا

ما قورنت بأجهزة الحاسوب فمعدل سعر

الجهاز (٥٠ دولار) بينما أجهزة الحاسوب

تعادل (٣٠٠ دولار) فما فوق . ومع شيوع

أجهزة ال (VCD) فقد شاعت معها الأفلام

والمحاضرات والندوات، ومنها المحاضرات

الإسلامية والفكرية وحتى أفلام الكارتون

الإسلامي أي (الذي يتحدث عن قصص

الأنبياء أو قصص القرآن الكريم) . ولا يخفى

علينا أن سعر القرص المدمج يعد زهيداً

قياساً على ما كان مستعملاً من أشرطة الفيديو

تیب المرتفعة الثمن . وهذا بطبيعة الحال يؤدي

إلى سهولة استخدامها .

(د) الكتب والمجلات والصحف: لا يخفى على

القارئ الكريم ما كان يمارسه النظام السابق

من إجراءات صارمة ومتابعة شديدة على دور

النشر والمكتبات واستيراد الكتب والمجلات

مما جعل تجار الكتب يحذرون أشد الحذر مما

قد يوقعهم في مشاكل مع السلطة فانحسرت

تجارة الكتب والمطبوعات على أنواع قليلة

ودور نشر معروفة لا يتجاوزونها إلى غيرها

. وأما وقد ألغيت الرقابة على دور النشر

والمطبوعات استطاع الناس إن يقتنوا ما

يشاءون من الكتب فساعد هذا على دخول

الكتب المفيدة والتي تبني المسلم بناءً " صحيحاً"

ومتوازناً" (وأما الغث منها فسننتاوله في

الفصل القادم إن شاء الله)

- (٣) الصورية منها ٤٥٦,٠٠٠ موقع.
- (٤) الصورية المجانية ٤١٣,٠٠٠ موقع .
- إن هذا الانتقال من المنع والتشديد إلى الانفلات العام يؤدي بلا شك إلى تردي أخلاقي كبير .
- (٤) سهولة تحميل المواد والأفلام الإباحية من الانترنت لاسيما أن في الانترنت ما لا يقل عن (٤٧,٧٠٠,٠٠٠) موقع إباحي مجاني يستطيع المستخدم أن يستسخ منها ما يشاء على الأقراص المدمجة .
- (٥) سهولة حمل هذه الأقراص وتداولها لا سيما بين طلاب وطالبات المدارس^١
- (٦) صعوبة متابعة الآباء والمربين لابنائهم عند تداولهم لهذه الأقراص .

رابعاً:

الكتاب والقصة والمجلة ، وهذا لم يحصل عليه تغيير نوعي وإنما لغياب الرقابة وانفلات الأمر صار بيع الكتب التي تتضمن القصص المثيرة والداعية إلى الانفلات الإباحية والمجلات التي تتضمن الصور العارية أمراً "مباحاً" للجميع ، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان التوازن الأخلاقي في المجتمع لا سيما في سن الشباب والمراهقين .

الفصل الثالث

وسائل الحد من الآثار السلبية للانفجار المعرفي تمهيد:

لو عدنا بذاكرتنا إلى الجيل الذي رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرنا إلى كيفية التعامل مع العري والإباحية التي كانت منتشرة آنذاك سنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم حرص أولاً "على بناء المسلم بناءً" عقائدياً "سليماً" ثم بعد ذلك استطاع القضاء على كل أنواع الرذيلة.

ولنأخذ هذا الأمر بالتفصيل :-

إن العري كان في أقدس بقعة من بقاع الأرض ، حيث كان العرب يطوفون بالبيت العتيق وهم عرايا ، حيث أن قریش أمرت أهل الحل أن لا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الخمس إي في ثياب قریش فإن لم يجدوا شيئاً يطوفون عراة" ، وكانت المرأة تضع ثيابها كلها إلا درعاً "مفرجاً" ثم تطوف فيه وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله
وما بدا منه فلا أحله^٢

وإن صيغة الطواف بهذا الشكل استمرت إلى ما بعد فتح مكة ، حيث أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم نداءً "عندما حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس في السنة التاسعة للهجرة : (ألا لا

^١ وللمزيد من المعلومات يستطيع القارئ الكريم أن يسأل مدراء المدارس عما يحدوه في الحملات التفتيشية على الطلاب

^٢ ينظر الرحيق المختوم : صفى الرحمن المباركفوري ، ص ٣٩ ، ط ٢٠٠٢م ، دار العلوم ، عمان /الأردن

وأود أن أشير هنا إلى إن قوات الاحتلال أهدت إلى بعض الجامعات منظومة انترنت غير مفلترة (ومعلوم وضع الجامعة والشباب فيها) . وأما إذا أضفنا إلى ذلك أن هناك مقاهي إنترنت انتشرت في المناطق بمعدل (٥) مقاهي في كل حي سكني والكثير منها لا يخضع للفلترة ، فإن النتائج السلبية ستكون أكبر .

لذلك كان منشأ الخطر الأخلاقي في مجال الانترنت من وجوه .

(١) إن غالبية مستخدمي الانترنت في الدول العربية يبحثون عن (أفلام هابطة ، أو أفلام إباحية أو الدردشة).

(٢) سهولة التصفح وكثرة الصفحات الإباحية.

(٣) سهولة استتساخ هذه الأفلام والصور على الأقراص المدمجة وبالتالي سهولة تناول هذه الأقراص المدمجة .

(٤) إن معرفة الشباب والمراهقين أكثر من معرفة الآباء والمربين في هذا المجال .

(٥) إذا كانت القنوات الفضائية تفتح داخل البيوت فهذه تفتح داخل وخارج البيوت .

(٦) انتشار استخدام الاتصال بالصورة والصوت (chat) وهذا أشد بلاءً من الصور أو الأفلام إذ إن الإرسال يكون حياً ومباشراً

ثالثاً:

فيما يخص الأقراص المدمجة (CD) .

لقد شاع في الآونة الأخيرة استخدام هذه الأقراص للبرامج العلمية لكن سرعان ما تحولت إلى البرامج الترفيهية والأفلام والمسرحيات وما إلى ذلك وبطبيعة الحال انسحب الأمر على الأفلام الإباحية فصارت تجارة رائجة للأسباب التالية .:

(١) زهد ثمن القرص المدمج ببعاً أو إيجاراً" مقارنة بثمان الأشرطة القديمة (الفديوتيب) .

(٢) زهد ثمن الأجهزة المشغلة للأقراص وكما أسلفنا .

(٣) سهولة استتساخ هذه الأقراص ، فكل من يمتلك جهاز حاسوب منزلي يستطيع أن

يربط عليه جهاز تسجيل الأقراص وهو غير مرتفع الثمن على أية حال .

وبعد هذا تبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم حرص أولاً على تربية أصحابه الكرام على المبادئ الأساسية و العقيدة الصحيحة فإن تمكنت هذه العقيدة من النفوس والقلوب استطاع بعدها أن يوجههم كيف يشاء ، فالمسلم الذي يعتقد حق الاعتقاد بوجود الجنة والنار ويوم القيامة والحساب والملائكة التي ترصد كل أعماله صغيرها وكبيرها ويعلم أن الله تعالى مطلع على أسراره وما إلى ذلك من أمور العقيدة الصحيحة فإنه لن يرتكب الخطأ أو الزلل ولن تستهويه مظاهر العري والإباحية، وإن نظرنا إلى حال المسلمين في العالم الغربي نجد أن معاناتهم من مظاهر العري أقل مما نحن نعانيه اليوم وذلك حيث الأمر عندهم مألوفاً قد اعتادوا عليه، فقل تأثيره عليهم .

لذلك نقول أن التركيز على تربية المسلم التربية العقائدية الصحيحة هي الكفيلة أولاً وأخيراً عنى ضمان عدم الانزلاق في مهاوي الرذيلة وشور الإباحية . وبعد هذه الوسيلة هناك وسائل مساعدة ومساندة لهذه الوسيلة ، منها :

- (١) ضرورة متابعة الآباء والمربين لأبنائهم متابعة دقيقة من خلال ما يشاهدونه في القنوات الفضائية ، وتعليمهم ومواجهتهم بصراحة وبيان مساوئ هذه البرامج على الدين الأخلاق .
- (٢) ضرورة تعلم المربين كيفية التعامل مع الانترنيت بشكل خاص والحاسوب بشكل عام ليتبينوا حقيقة الأمر ويكونوا على إطلاع دائم على ما يجري من أحداث .
- (٣) ضرورة تعلم المربين كيفية التعامل مع أجهزة الاستقبال (الستلايت) من حيث الغلق أو حجب بعض القنوات الغير مرغوب فيها ، والاطلاع على أنواع التشفير وكيفية فتح القنوات المشفرة ، فلا يكون الأبناء أكثر براعة في استخدام هذه الأجهزة من الآباء .
- (٤) مصاحبة الأبناء قدر الإمكان إلى مقاهي الانترنيت ، ليكونوا على علم بما يجري هناك .

(٥) التأكيد المستمر من خلال الندوات والمحاضرات التي تقام في الجامعات على فضح المؤامرات ضد الأخلاق الإسلامية ومحاولات طمس معالم الشخصية الإسلامية من خلال ما يبث لنا على الشاشة الصغيرة من سموم ترسل لنا عبر آلاف الكيلومترات من الغرب أو الشرق .

(٦) وأخيراً المتابعة العامة وملاحظة الأبناء لاسيما المراهقين منهم عما يحتفظون به من أقرص مدمجة أو كتب أو مجلات ، ليتسنا

يحب بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان^١ فالرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام كانوا في مكة قبل الهجرة ثلاثة عشر عاماً والناس يطوفون بالبيت عرايا ، وهذا لم يؤثر على عقيدتهم شيئاً ولم نجد الرسول صلى الله عليه وسلم حارب هذه الظاهرة قبل أن يستتب له أمر الإسلام . وأما الإباحية فقد كانت منتشرة باسم الزواج وكانوا يرونها أموراً عادية حيث كان هناك أربعة أنواع من العلاقات بين الرجل والمرأة ثلاثة منها سفاح وواحدة منها زواج صحيح حيث ذكرت كتب السيرة :

(كان هناك في الأوساط الأخرى أنواع من الاختلاط بين الرجل والمرأة ، لا نستطيع أن نعبر عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة ، روى البخاري وغيره عن عائشة أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنواع: فكان منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو أبنته فيصدقها ثم ينكحها ، ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً" حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إن أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر : يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعتم ومرت ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت ، وهو ابنك يا فلان فتسمي من أحببت منهم باسمه فيلحق به ولدها . ونكاح رابع : يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا ، كنَّ ينصبن على أبوابهن رايات تكن علماً لمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت فوضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة، ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطه ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم هدم نكاح أهل الجاهلية كله إلا نكاح الإسلام اليوم .

^١ ينظر الرحيق المختوم : ص ٤١٩ ، صحيح البخاري : رقم الحديث / ١٥١٧ ، كتاب الحج ، باب لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، و ينظر زاد المعاد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ج ٣ ، ص ٥٩٣ ، ط الرابعة عشرة ، ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت - الكويت ، السيرة النبوية : عبد الملك بن هشام ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ط الأولى ، ١٤١١هـ ، دار الجيل بيروت .

^٢ الرحيق المختوم : ص ٤٤ ، وينظر صحيح البخاري : رقم الحديث / ٤٧٣٢ ، كتاب : النكاح ، باب : من قال لا نكاح إلا بولي ، وسنن أبي داود : رقم الحديث / ١٩٣٤ ، كتاب الطلاق ، باب : وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية

الأخرين والخوف من الأمراض الفتاكة لم يمنع الغرب أو الشرق من الانهيار الأخلاقي الذي يعانون منه اليوم .

ونحن بهذا لا ندعي عدم وجود القيم والتقاليد التي تجري في عروق العرب والعراقيين منهم خاصة إلا ان هذة القيم والتقاليد تتغير بمرور الزمن والدين هو الكفيل ببقائها صافية ناصعة على رغم المحن وطول الزمن
أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدّ يد العون لي في إنجاز هذا البحث المتواضع داعياً من الله تعالى أن يوفقهم ويسدد خطاهم .

لهم معرفة واقعهم وبالتالي إسداء النصائح لهم بالطرق المباشرة أو غير المباشرة .

الخاتمة:

وبعد فهذا جهد المقل ، وقد حاولت فيه أن أبين الواقع الذي نحن فيه ومحاولة تحليل كل من الأثرين الإيجابي والسلبي للانفجار المعرفي ووضع الوسائل الملائمة لعلاج أو الحد من الأثر السلبي ،موضحاً أن البناء الصحيح للعقيدة الإسلامية في نفس المسلم هي الكفيلة بضمان عدم التواري الأخلاقي والنفسي ،حيث إن احترام

The Effect of Spread of Knowledge on Ethics

Dr. Anas Esam Ismael Al-Zaidi
College of Education for Women – Baghdad University

Abstract

This research aims at deploring the reality of the epistemic explosion witnessed in Iraq after the collapse of Saddam's regime and its consequences on morals especially among teenagers and young people due to the unsurpassed and uncontrolled openness on the world through thousands of satellite channels millions of websites and the sporadic diffusion of compact discs without regulations or supervision.

As a result the research intends to discriminate between the shallow and the profound showing its positive and negative consequences so as to know the useful and the useless and eventually to prescribe what restricts or lessens the negative effects of the epistemic explosion which can be summarized as follows:

- 1) Parents and persons in charge should follow strictly their sons and daughters.
- 2) The necessity for parents and persons in charge to master the ability to handle the technology accompanying openness.

The consistent emphasis on exposing conspiracies against our fellow countrymen under different slogans of progress on the one hand and civil openness on the other hand which aims at eradicating Islamic ethics and inherited traditions.